وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education & Scientific Research

مجلة السلام الجامعة
Journal of Alsalam University
علمية محكمة
www.jasalam.edu.iq

للعلوم الانسانية والتطبيقية

مجلة السلام الجامعة

مَجلَة عِلميّة ثقافِيّة مُحكّمة

تصدر عن كلية السلام الجامعة

الرقم الدولي للمجلة: (2522 – 3402)

ISSN– 2959–555X (Print) / ISSN– 2959–5541 (Electronic)

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

العدد التاسع عشر

نيسان 2025م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق:

(2127) لسنة 2015 ميلادية

مجلة

السلام الجامعة

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية

تصدرها كلية السلام الجامعة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education & Scientific Research

مجلة كلية السلام الجامعة
للعلوم الانسانية

مجلة

السلام الجامعة

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة

العدد ١٩

الرقم الدولي للمجلة

ISSN (2522-3402)

https://www.iasj.net/iasj/journal/378

١٤٤٦هـ نيسان ٢٠٢٥م

حقوق النشر محفوظة

- **الحقوق محفوظة للمجلة.**
- **الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله خطياً.**

﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ
وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ
وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾

[التوبة: ١٠٥]

١ – اسم المجلة: مجلة السلام الجامعة

٢ – اختصاص المجلة: العلوم الإنسانية والتطبيقية

٣– جهة الاصدار: كلية السلام الجامعة

٤ – الموقع الالكتروني:www.alsalam.edu.iq

٥ – البريد الالكتروني:journal@alsalam.edu.iq

المراجعة اللغوية

.أ.م.د. سعيد عبد الرضا خميس / اللغة العربية

.أ. طارق العانى / اللغة الإنكليزية

الاشراف الطباعي والالكتروني:

أ.م.د. يوسف نوري حمه باقي

لغة النشر:

اللغة العربية، اللغة الإنكليزية

التحكيم العلمي:

البحوث التي تقبل للنشر في المجلة تعرض على أساتذة خبراء متخصصين تختارهم هيأة تحرير المجلة

مجالات التوزيع

جمهورية العراق، والدول العربية والدول الأجنبية على سبيل التبادل الثقافي والعلمي

مصادر التمويل: ذاتية

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية : (2127) لسنة 2015 ميلادية

الرقم الدولي للمجلة : (3402 – 2522) (ISSN).

رئيس التحرير

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي / عميد الكلية

نائب رئيس التحرير

أ.د. صبيح كرم زامل موسى الكناني / معاون العميد للشؤون العلمية

مدير التحرير

أ.م. د. أحمد عباس محمد /التخصص: فلسفة أصول الدين
قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية كلية السلام الجامعة

هاتف مدير التحرير :

٠٧٧١٠٠٤٥٥٦٦

هيئة تحرير مجلة كلية السلام الجامعة

١. الأستاذ الدكتور عبد السلام بديوي يوسف الحديثي Professor Dr. Abdul Salam Badiwi Yousef Al-Hadithi /
لغة عربية ـــ عميد كلية السلام الجامعة / رئيس التحرير

٢. الأستاذ الدكتور صبيح كرم زامل موسى الكناني Professor Dr. Sabih Karam Zamil Musa Al-Kanani / إدارة
تربوية ـــ معاون العميد للشؤون العلمية ـــ كلية السلام الجامعة / نائب رئيس التحرير

٣. الأستاذ المساعد الدكتور أحمد عباس محمد Assistant Professor Dr. Ahmed Abbas Mohamed /
فلسفة أصول الدين ـــ كلية السلام الجامعة / مدير التحرير

٤. الأستاذ الدكتور محسن عبد علي الفريجي Professor Dr. Mohsen Abdel Ali Al-Fariji /
علوم جغرافية ـــ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ العراق

٥. الأستاذ الدكتور كامل علي الويبة Professor. Dr. Kamel Ali Al-Weba /
علوم تاريخ ـــ جامعة بنغازي/ ليبيا

٦. الأستاذ الدكتور عبد الله بلحاج Professor Dr. Abdullah Belhaj /
لغة عربية ـــ جامعة سوسة / تونس

٧. الأستاذ الدكتور حنان صبحي عبد الله Professor Dr. Hanan Sobhi Abdullah /
تخطيط ستراتيجي ـــ مركز البحوث / بريطانيا

٨.الأستاذ المساعد الدكتور يوسف نوري حمه باقي Assistant Professor. Dr. Yousef Noori Hama Baqi/
فلسفة في الشريعة الإسلامية ـــ فقه مقارن، قسم الشريعة ـــ كلية العلوم الإسلامية / جامعة بغداد

٩.الأستاذ الدكتور عبد الله هزاع علي الشافعي Professor. Dr. Abdullah Hazza Ali Al-Shafi'i /
علم النفس الرياضي /كلية السلام الجامعة

١٠. الأستاذ الدكتور ماجد مطر عبد الكريم Professor Dr. Majid Matar Abdel Karim /
كلية السلام الجامعة

١١. الأستاذ الدكتور رديفة مطر عبد الكريم Professor Dr. Rudina Matar Abdel Karim /
كلية السلام الجامعة

١٢. الأستاذ المساعد الدكتور إبراهيم راشد الشمري Assistant Professor Dr. Ibrahim Rashid Al-Shammari /
إدارة أعمال تنمية بشرية /كلية السلام الجامعة

١٣. الأستاذ المساعد عنيد ثنوان رستم Assistant Professor. Anaid Thanwan Rustom /
رئيس قسم المالية والمصرفية /كلية السلام الجامعة

كلمة العدد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله الطاهرين وصحبه أجمعين، وبعد:

بين يديك عزيزي القاريء، العدد التاسع عشر من مجلة السلام الجامعة» التي نهضت كالعنقاء من بين الركام وليداً شرعياً جامعياً بين أخواتها المجلات العلمية التي تعتمد المستوعبات العلمية العالمية أحد أهم الجوانب في حساب المعدل التراكمي لتصنيف الجامعات والكليات في العالم يحمل العدد بين طياته بحوثاً ودراسات من نتاج أساتذة الكلية وعدد من الباحثين من خارجها، تخص موضوعات تتعلق بتخصصات الكلية العلمية والإنسانية وهي تعالج موضوعات حيوية تتعلق بحياة الفرد والمجتمع بشكل علمي منهجي، نرجو أن ينتفع منه المختصون والدارسون والمعنيون بالاختصاصات التي تنهض بها كلية السلام الجامعة، وطلبة الدراسات العليا وغيرهم داخل العراق وخارجه ونرى من المناسب ونحن نصدر هذا العدد أن نقدم شكرنا وتقديرنا العالي إلى السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي على الدعم الذي قدّمه للتعليم الجامعي الأهلي، ونشكر كذلك السادة الباحثين الذين أسهموا في هذا العدد، وندعو الباحثين والمختصين إلى رفد المجلة والإسهام في أعدادها القادمة... و من الله التوفيق والسداد وللعلم والعلماء الموفقية والازدهار، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي

عميد الكلية

دليل المؤلفين

١. تنشر المجلة البحوث والدراسات التي تقع ضمن مجال تخصصها العلمي.

٢. أن يتسم البحث بالأصالة، والجدة، والقيمة العلمية، وسلامة اللغة، ودقة التوثيق.

٣. يمنح المؤلف الحقوق للمجلة بالنشر والتوزيع الورقي والإلكتروني، والخزن وإعادة استعمال البحث.

٤. أن يكون البحث مطبوعاً على الحاسوب بنظام (office word 2010) على قرص ليزري مدمج (**CD**) على شكل ملف واحد وتزوّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية، ويمكن إرسال البحوث عبر بريد المجلة الإلكتروني.

٥. أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٦. يُكتب في وسط الصفحة الأولى من البحث ما يأتي:

أ. عنوان البحث باللغة العربية.

ب. اسم المؤلف باللغة العربية ودرجته العلمية، وشهادته، وجهة انتسابه.

ت. بريد المؤلف الإلكتروني.

ث. الكلمات المفتاحية.

ج. ملخصان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الانكليزية، يوضعان في بدء البحث على أن لا يتجاوز الملخص الواحد (٢٥٠) كلمة.

٧. يكتب عنوان البحث في وسط الصفحة بحجم خط (١٦ . .**Bold**)

٨. يكتب اسم المؤلف في وسط الصفحة بحجم خط (١٢.**Bold**)

سياسة النشر

١. أن لا يكون البحث جزءاً من بحث سابق منشور، أو من رسالة جامعية قد نُوقِشَتْ، ويقدم الباحث تعهداً بعدم نشر البحث أو عرضه للنشر في مجلة أخرى.

٢. يشترط لنشر الأبحاث المستلة من الرسائل والأطاريح الجامعية موافقة خطية من الأستاذ المشرف وفقاً للأنموذج المعتمد في المجلة

٣. يُبلغ المؤلف بقرار صلاحية النشر أو عدمها في مدة لا تتجاوز شهراً واحداً من تاريخ وصوله إلى هيأة التحرير.

٤. يلتزم المؤلف بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفقاً للتقارير المرسلة إليه، ومن ثم موافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة أقصاها (١٥) خمسة عشر يوماً.

٥. لا يحق للمؤلف المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد النشر.

٦. لا تُعاد البحوث إلى مؤلفيها سواء قبلت أم لم تُقبل.

٧. يخضع البحث للتقويم السرّي من خبيرين لبيان صلاحيته للنشر.

٨. يدفع المؤلف أجور النشر البالغة (١٢٥,٠٠٠) مائة وخمسة وعشرين ألف دينار عراقي ١٢٥) من داخل العراق، و (١٥٠) دولاراً من خارج العراق.

٩. يحصل المؤلف على نسخة من المجلة المنشور فيها بحثه.

١٠. تعبّر البحوث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

١١. لا تلتزم المجلة بنشر البحوث التي تخل بشرط من الشروط.

١٢. تلتزم المجلة بفهرسة ورفع البحوث التي تُنشر في المجلة في موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقيةwww.iasj.net

دليل المقومين

١. يُرجى من المقوم قبل الشروع بالتقويم التثبت من كون البحث المرسل إليه يقع في حقل تخصصه العلمي لتتم عملية التقويم.
٢. لا تتجاوز مدة التقويم (١٠) أيام من تاريخ تسلّم البحث.
٣. تذكر المقوّم إذا كان البحث أصيلاً ومهما لدرجة تلتزم المجلة بنشره.
٤. يذكر المقوّم مدى توافق البحث مع سياسة المجلة وضوابط النشر فيها.
٥. يذكر المقوّم إذا كانت فكرة البحث متناولة في دراسات سابقة، وتتم الاشارة إليها.
٦. يحدّد مدى مطابقة عنوان البحث لمحتواه.
٧. بيان مدى وضوح ملخص البحث.
٨. مدى إيضاح مقدمة البحث لفكرة البحث.
٩. بيان مدى عملية نتائج البحث التي توصل إليها الباحث.
١٠. تجري عملية التقويم بنحو سري.
١١. يُبلغ رئيس التحرير في حال رغب المقوّم في مناقشة البحث مع مقوم آخر.
١٢. تُرسل ملاحظات المقوِم إلى مدير التحرير، ولا تجري مناقشات ومخاطبات بين المقوّم والمؤلف بشأن البحث خلال مدة تقويمه.
١٣. يبلغ المقوّم رئيس التحرير في حال تبين للمقوم أن البحث مستل من دراسات سابقة، مع بيان تلك الدراسات.
١٤. يُحدد المقوّم العلمي بشكل دقيق الفقرات التي تحتاج إلى تعديل من المؤلف.
١٥. تعتمد ملاحظات وتوصيات المقوّم العلمي في قرار قبول النشر وعدمه.

تعهد نقل حقوق الطبع والتوزيع

إني الباحث .....

صاحب البحث الموسوم بـ(.....

.....

.....

.....).

أتعهد بنقل حقوق الطبع والتوزيع والنشر إلى مجلة (السلام الجامعة) .

التوقيع:

التاريخ:

تعهد الملكية الفكرية

إني الباحث.....

صاحب البحث الموسوم بـ(.....

.....

.....

.....

.....).

أتعهد بأن البحث قد أنجزته، ولم يُنشر في مجلة أخرى في داخل العراق أو خارجه، وأرغب في نشره في مجلة (السلام الجامعة).

التوقيع:

التاريخ:

عناوين البحوث المقدمة لمجلة الكلية

ت	الباحث	عنوان البحث	رقم الصفحة
١.	أ.د. قصي سعيد أحمد الجبوري م.م. مُحَمَّد إسماعيل حسين جياد	تغريم فاقد الأهلية بين الشريعة والقانون العراقي	١-٢٥
٢.	أ.د. مُحَمَّد يحيى سالم الجبوري	جوانب من الدَّرس الصَّوتي عند مكي القيسي (ت٤٣٧هـ)	٢٦-٤٨
٣.	أ.د. محمود بندر علي العيساوي م.م. مها أحمد كمال العاني	إذا اجتمع المباشر والمتسبب أضيف الحكم إلى المباشر / نماذج تطبيقية	٤٩-٦٨
٤.	أ.م.د. أحمد عباس مُحَمَّد	سلامة العقيدة وأثرها في صلاح المجتمع	٦٩-٨٨
٥.	أ.م.د. رعد عبد الله فياض	مفهوم الإمامة في سورة البقرة في تفاسير السنة	٨٩-١١٢
٦.	أ.م.د. أثمار شاكر مجيد الشطري	القلق البيئي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة جامعة بغداد	١١٣-١٣٣
٧.	أ.م.د. إبراهيم عبد السلام ياسين	سُلْطَةُ العَقْلِ فِي تَفْسِيرِ النَّصِ القُرْآنِي	١٣٤-١٤٩
٨.	أ.م.د. حميد معروف حميد الأعظمي	مخالفات الحنابلة للحنفية في حد الردّة	١٥٠-١٧٢
٩.	أ.م.د. حسين ناصر حسين م.د. علياء هاشم عبد الأمير	اعتماد القنوات التلفزيونية الفضائية على تصريحات المسؤولين كمصدر للأخبار وانعكاسه على أداء الوظيفة الإعلامية / قناة السومرية التلفزيونية الفضائية انموذجا	١٧٣-١٨٩
١٠.	أ.م.د. سهيل مُحَمَّد حسين	الدقائق البيانية والدلالة السياقية قراءة لبلاغة "تشابه المعنى" في نصوص (نهج البلاغة) حرف "الجيم" إنموذجًا	١٩٠-٢٢٦
١١.	م.د. هيوا طاهر عباس	رسم المصحف الشريف (مصحف الشيخ ملا زادة) للشيخ ملا حسن عبد الله الكردي / دراسة وتحقيق	٢٢٧-٢٥١
١٢.	م.د. حميد جفات ثويني	ذكر الخاص بعد العام في خطاب القرآن / دراسة في نصوص من القرآن	٢٥٢-٢٦٤
١٣.	د. محمد عبد الوهاب مرموص	العلاقة بين المحاصصة السياسية وظاهرة الفساد في العراق بعد العام ٢٠٠٣	٢٦٥-٢٨٣
١٤.	م.د. معاذ حمدي حسون	الفكر الأخلاقي عند الماوردي وكانت / دراسة فلسفية مقارنة	٢٨٤-٢٩٩
١٥.	م.د. أحمد شفيق عرميط الآلوسي	خصائص النبي (صلى الله عليه وآله) في الدنيا والآخرة / دراسة عقدية	٣٠٠-٣١٢
١٦.	م.د. نافع حسين علي الدليمي	علم الفقه والكلام عند البصريين أيام العباسيين	٣١٣-٣٣٣
١٧.	د. معد صالح أحمد	المعجم الصوتي معجم الصوتيات للدكتور رشيد العبيدي إنموذجًا / دراسة وصفية	٣٣٤-٣٥٠
١٨.	الدكتورة ظلال زين عليا لدكتور سمير شلال فرحان	ميزان المدفوعات في العراق للمدة من ٢٠٠٣ – ٢٠٢٣ مع التركيز على السياسة المالية والنقدية	٣٥١-٣٦٧

	الدكتور علاء عبد الحميد		
.١٩	م.د. آلاء عبد شنان	آيات البأس في القرآن الكريم / دراسة تحليلية	٣٦٨-٣٨٥
.٢٠	م.د. حردان عبد الغفور رشيد	أثر استراتيجية دائرة وجهات النظر في تحصيل مادة علم الاجتماع لدى طلاب الرابع الاعدادي	٣٨٦-٤٠٦
.٢١	م.د. ميادة جمعة حسن	الانهماك الأكاديمي وعلاقته بالاعتدال المزاجي لدى طالبات المرحلة الإعدادية	٤٠٧-٤٣١
.٢٢	م.د. صلاح نعمه عبد العالي	الغيرية وتمثلاتها في النص المسرحي العراقي المعاصر / نماذج مختارة	٤٣٢-٤٥٤
.٢٣	م.د. نزار راهي خصاف	التوافق المهني لدى المرشدين التربويين في محافظة واسط	٤٥٥-٤٨٠
.٢٤	م.د. إبراهِيم خَليل ابراهِيم	استخدام جهاز مبتكر لقياس زمن السرعة الانتقالية لطلاب المرحلة الإعدادية	٤٨١-٤٩٤
.٢٥	م.م مُحَمَّد هاشم جبار مهدي العوادي	العنصر الأخلاقي في حياة الأنبياء في القرآن الكريم	٤٩٥-٥١٤
.٢٦	م.م حسين عواد محميد	الاشكالات القانونية لفرض الضريبة الخضراء	٥١٥-٥٣٥
.٢٧	م.م. مصطفى مُحَمَّد صالح عطيه أ.د. محمد مُحَمَّد صالح عطيه	الغزو الفكري وأثرهُ على الأمة الإسلامية	٥٣٦-٥٥٧
.٢٨	م.م. علي هادي عبد الله القره غولي	السياسة الخارجية اليابانية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي بعد العام ٢٠٠٣	٥٥٨-٥٨٠
.٢٩	م.م. زينب عبد الواحد سلوم	دور الحوكمة المؤسسية في تحقيق الإفصاح المالي	٥٨١-٦١٥
.٣٠	م.م. رعد خضير صليبي	الانتخابات الرئاسية في ساحل العاج لعام ٢٠٢٠ وانعكاساتها المستقبلية	٦١٦-٦٣٨
.٣١	م.م. عالية حسين مُحَمَّد أ.د. محمود بندر علي	أثر القواعد الفقهية في صياغة مواد الدستور العراقي ٢٠٠٥م / الحقوق الاقتصادية انموذجاً	٦٣٩-٦٥٤
.٣٢	م.م. مُحَمَّد أحمد حميد	عبد الغني جميل حياته وشعره	٦٥٥-٦٧١
.٣٣	م.م. سراب سوادي يوسف الأكرع Sarab S. Yousif AL-Akraa	Teaching Language through four strands: From Theory to Practice	٦٧٢-٦٨٣
.٣٤	الباحثة: خديجة عبد الستار صادق سليمان	المفهوم القانوني للإرهاب وتميزه عن الكفاح المسلح في ضوء قواعد القانون الدولي	٦٨٤-٧٠٩
.٣٥	أ.د. علي مطشر عبد الصاحب سيف الدين مهدي كاظم	المقصود بالمهني في عقود الإذعان / دراسة مقارنة	٧١٠-٧٢٦
.٣٦	الباحث: فاضل صبري نعمه	تأثير الاقتصاد العالمي على استراتيجيات المالية المحلية	٧٢٧-٧٥١
.٣٧	أ.د. لقاء عبد الحسين رستم الباحث: نصير سالم عباس	المجتهد وشروطه عند الإمام الشوكاني (ت١٢٥٠هـ) / دراسة أصولية	٧٥٢-٧٦٩
.٣٨	الباحثة: علياء ثائر مُحَمَّد أ.د. سامي جميل أرحيم	ترجيحات الإمام البرزلي في مسائل الطهارة الصّلاة / دراسة فقهية مقارنة	٧٧٠-٧٨٥
.٣٩	الباحث: حسن عبد الرضا عسكر	التخصيص بالأدلة المتصلة وتطبيقاته في سورة الأنعام	٥٨٦-٨٠٨

٤٠.	أ.م.د. وسام غالي قاسم	المؤثرون الرقميون ودورهم في صناعة الرأي العام في مواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر (النخبة الأكاديمية الإعلامية)	٨٠٩-٨٢٨

سلامة العقيدة وأثرها في صلاح المجتمع

The integrity of the faith and its impact on the welfare of society

اعداد

أ.م.د. أحمد عباس محمد

Assistant Professor Dr. Ahmed Abbas Muhammad

dr.ahmed.abass@imamaladham.edu.iq

جمهورية العراق / رئاسة ديوان الوقف السني

كلية الإمام الأعظم رحمه الله الجامعة

الملخص

يهدف الإسلام في تشريعاته إلى صياغة الإنسان السوي صياغة تتجلى فيها الأخلاق الحميدة بمعيار الإسلام، وإذا تحرى المسلم هذا في حياته كانت تصرفاته الاختيارية الصورة العملية لهذا الدين، وتأصل هذا في نفسه، وأصبح هيئة راسخة فيها، وهنا تكمن أهمية البحث **(سلامة العقيدة وأثرها في صلاح المجتمع)** ولتحقيق الغاية من هذه الدراسة وأهم ما توصل إليه البحث:

أولا: الإيمان الجازم بالله وما يجب له في ألوهيته وربوبيته واسمائه وصفاته، والإيمان بملائكته وكتبة ورسله واليوم الأخر والقدر خيرة وشره وبكل ما جاءت به النصوص الصحيحة في أصول الدين وأمور الغيب واخباره، وما اجمع علية السلف الصالح، والتسليم لله تعالى في الحكم والأمر والقدر والمشرع، ولرسوله صلى الله عليه وسلم بالطاعة والتحكيم والإتباع.

ثانيا: إن أهمية العقيدة الإسلامية الصحيحة في حياة الإنسان كالروح في الجسد لأنها هيه المحرك الوحيد للقلب إذا صلحت صلح الجسد وذا فسدت فسد الجسد، فالعقيدة الإسلامية جاءت لحفض الإنسان في عقلة ودينه نسله وماله وعرضه.

الكلمات المفتاحية: العقيدة، الملة، الإيمان، صلاح المجتمع.

Summary

Islam aims in its legislation to formulate the normal human being in a form in which good morals are evident according to the standard of Islam، and if the Muslim investigates this in his life، his voluntary actions will be the practical image of this religion، and this will be rooted in himself and become an established body in it، and here lies the importance of research (the integrity of the belief and its impact on the welfare of society) and to achieve the purpose of this study And among the most important findings of the research

First: - Firm belief in God and what is due to Him regarding His divinity، lordship، names and attributes، and belief in His angels، His scribes، His messengers، and the Last Day، and in destiny، the good and the evil، and in everything that the authentic texts have stated in the foundations of religion، matters of the unseen، and its information، and what the righteous predecessors have unanimously agreed upon، and submission to God Almighty in judgment، command، destiny، and the law، and to His Messenger، may God bless him and grant him peace، in obedience، arbitration، and following..

Second: The importance of the correct Islamic faith in a person’s life is like the soul in the body because it is the only engine of the heart. If it is sound، the body is sound، and if it is corrupt، the body is corrupt. The Islamic faith came to protect man in his mind، his religion، his lineage، his money، and his honor.

Keywords: doctrine، religion، faith، the good of society.

المقدمة

الحمد لله الاول بلا ابتداء. والآخر بلا انتهاء. أحمده حمدًا لا منتهى لحمده ولا حساب لعده. ولا مبلغ لغايته. ولا انقطاع لأمده. حمدًا يكون وصله إلى عفوه وسببًا إلى رضوانه، وذريعة

الى مغفرته، وعونًا على تأدية وظائفه. وأشهد أن لا إله إلا الله الملك الحق المبين. وأشهد أن سيدنا وذخرنا وشفيعنا محمدٌ رسول الله الصادق الوعد الأمين. الذي بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وعبد الله حتى أتاه اليقين صلى الله عليه وعلى آلهِ وصحبه أجمعين، وبعد:

يهدف الاسلام في تشريعاته إلى صياغة الانسان السوي صياغة تتجلى فيها الأخلاق الحميدة بمعيار الاسلام، وإذا تحرى المسلم هذا في حياته كانت تصرفاته الاختيارية الصورة العملية لهذا الدين، وتأصل هذا في نفسه، وأصبح هيئة راسخة فيها، وعلى هذا المفهوم جاء قولهِ تعالى: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾[1] وقال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ (٤٠) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾[2] وهنا تكمن أهمية البحث (سلامة العقيدة واثرها في صلاح المجتمع) ولتحقيق الغاية من هذه الدراسة. تضمن البحث مقدمة واربعة مباحث وخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع وهو كالآتي:

المبحث الأول: حيث سأبين فيه تعريف العنوان من حيث اللغة والاصطلاح، وكان المبحث الثاني والذي عنوانه (أهمية العقيدة في حياة الإنسان) وتحدثت فيه عن أهمية العقيدة في حياة الإنسان. وتكلمت في المبحث الثالث عن التربية في ضوء العقيدة الصحيحة وكان في تفصيلها في خمسة مطالب. وجاء المبحث الرابع بينت فيه حاجة المجتمع إلى العقيدة، أرجو أن أكون قد وفقت في عملي هذا فهو من الله وفضله عليَّ وان كان هناك خطأ فهو من نفسي ومن الشيطان، والله ولي التوفيق.

المبحث الأول: تعريف العقيدة والسلامة في اللغة والاصطلاح

تُعد العقيدة الركن الاساسي في بناء صرح الدين الاسلامي الحنيف حيث يوليها أكبر عناية سواء من حيث ثبوتِها بالنصوص ووضوحها او من حيث اثارها في نفوس معُتقدِيها. لذلك نجد أن (ﷺ) مكث طويلًا في مكة مبشرًا وداعيًا الى الله رغم الأذى الذي حل بهِ صابرًا محتسبًا وكان أغلبُ التنزيل يَنُصُ على البناء العقدي حتى إذا ما تمكنت العقيدة في نفوس أصحابه رضوان الله تعالى عليهم نزلت أغلب التشريعات الاخُرى بعد الهجرة إلى المدينة وعليه فإن العقيدةُ أساس الدين وعِمادُهُ القويم.

المطلب الأول: تعريف العقيدة لغةً واصطلاحًا

أولًا: تعريف العقيدة في اللغة:

---

[1] سورة العنكبوت: من الآية ، ٦٩ .

[2] سورة النازعات: الآية ، ٤٠ ، ٤١ .

أ. ورد في معجم المقاييس باب عقد "ومنه عَقْد البناء والجمع اعقاد وعقود ولم اسمع له فعلًا. ولو قيل عَقَّد تعقيدًا اي بنى عقدًا لجاز. وعقد الحبل اعقده" عقدًا. وقد انعقد وتلك هي العُقْدة. واعقدت العسل وانعقد وعسل عقيد ومُنعقِد. وعاقدته مثل عاهدته وهو العقد والجمع عقود. وكذلك العَقَدُ عقدُ اليمين. وعُقْدُه النكاح وكل شيء اوجبه وابرمهُ. والعُقْدة في البيع ايجابه والعُقْدَة الضيَّعْة والجمعُ عُقَّدِ. يقال اعتقد فلان عقِيدةً أي اتخذها مالًا وأخًا اي اقتناها. وعَقَد قلبه على كذا ينزع عنه واعتقد الشيء. والعُقَدة من الشجر. ما اجمع وثبت اصله يقال للمكان الذي يكثر فيه الشجر"[١].

ب. وورد في العين "الاعقَادُ والعُقُود جماعة عقد البناء. وعَقَّدَهُ تعَقْيدًا اي جعل له عُقُودًا. عَقَدتُ الحبل عقدًا ونحوه فأنعقد. والعُقُدةُ موضع العقد في النظام ونحوه. وتَعَقَّدَ السحاب اذا صار كأنه عَقْد مضروبٌ مبني. واعْقَدتُ العسل فأنعقد. وعقد اليمين ان حلف يمينًا لا لغو فيها ولا استثناء فوجب عليه الوفاء. وعُقْدَهُ كل شيء ابرمه. وعُقْدَهُ النكاح وجوبه. وعُقْدَهُ البيع وجوبه. والعَقْدَهُ الصيغة. ويجمع على عُقد. واعتَقْدتُ مالًا جمعته. وعَقَدَ قلبه على الشيء صلب. واعتقد الاخاء والمودة بينهما اي ثبت. والا عقدُ من التيوس والظباء في قرونه عُقدةٌ. وقد عَقِدَ يَعْقِدُ عقدًا اي في لسانه عُقدةٌ. والعقدُ مثل العهدُ عاقدته عاهدته"[٢].

ت. ورد في مختار الصحاح باب "عقد" "عقد الحبل والبيع والعهد فأنعقد وعَقَدَ الرُّبُّ وغيره غلط فهو عقيد وبابها ضرب. واعقده غيره وعقد تعقيدًا. والعقدة بالضم مواضع العقد ونحوه فأعقد عليه. العُقدة الصيغة. والعِقد بالكسر القلادة وكلام مُعَقَّد بالتشديد اي مغمض. واعقد كذا بقلبه وليس له معقود اي عقد رأى والمعاقدة المعاهدة. وتعاقد القوم فيما بينهم. والمعاقد مواضع العقد"[٣].

ثانيًا: العقِيدُة في الاصطلاح: ورد تعريف العقيدةُ في الاصطلاح بأنها:

أ. الايمان الجازم بالله وما يجب له في الوهيته وربوبية وأسمائه وصفاته والإيمان بملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره. وبكل ما جاءت به النصوص الصحيحة في

---

[١] معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني "٣٠٦هـ ، ٣٦٠هـ" ، دار الفكر – مصر – ١٩٧٩ تحقيق، عبد السلام محمد هارون ، ط٢ ، ٤ / ٨٦-٨٧ .

[٢] العين : الخليل بن احمد الفراهيدي (١٠٠هـ – ١٧٥هـ) ، مؤسسة دار الهجرة، إيران ١٤٠٩هـ ، تحقيق د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي ، ط٢ ، ١ /٢٦ .

[٣] مختار الصحاح: محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي (٢٥٠هـ ، ٣١١هـ)، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ١٩٩٥ ، تحقيق محمد خاطر، ط، جديدة، ١ /٣٦٧ .

اصول الدين وأمور الغيب وأخبارها. وما اجمع عليه السلف. والتسليم لله تعالى في الحكم والأمر والقدر والشرع. ولرسوله صلى الله عليه وسلم بالطاعة والتحكيم والإتباع"[١].

ب. وورد بأنها "الامور التي يجب ان يصدق لها القلب وتطمئن اليها النفوس حتى تكون يقينًا ثابتًا لا يمازجها ريب ولا يخالطها شك. اي الايمان الجازم الذي لا يتطرق اليه شك لدى معتقد، ويجب ان يكون مطابقًا للواقع لا يقبل شكًا ولا ضنًا فأن لم يصل العلم الى درجة اليقين الجازم لا يسمى عقيدة"[٢].

ت. وورد بأنها "الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده. وفي الدين ما يقصد به الاعتقاد دون العمل كعقيدة وجود الله وبعثة الرُسل"[٣]. وقد وردت مفردات العقد في عدة معان في كتاب الله وسنة نبيه صلوات ربي عليه وسلامه كالربط بين الاشياء والتوثيق وما اشبه، قال تعالى: ﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ۚ﴾[٤]. وقولهِ تعالى: ﴿أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ﴾[٥]. وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾[٦]. وفي العُهُودِ والمواثيق وهي من معانيها كما تبين. قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾[٧]. وقولهِ جل: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾[٨].

---

[١] مباحث في عقيدة اهل السنة والجماعة : د . ناصر عبد الكريم العقل ، دار الوطن ، سعودية ١٤١٢هـ ، ط١ ، ١ /٤ .

[٢] الوجيز في عقيدة أهل السلف : للعلامة عبد الله بن عبد الحميد الاثري ، وزارة الشؤون الإسلامية – السعودية – ١٤٢٢هـ ، ط١ ، ١ /١٣ .

[٣] المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ط٤ ، ١ /٦١٤.

[٤] سورة البقرة : الآية ، ٢٣٥ .

[٥] سورة البقرة : الآية ، ٢٣٧ .

[٦] سورة المائدة : الآية ، ١ .

[٧] سورة البقرة : الآية ، ٢٧ .

[٨] سورة البقرة : الآية ، ٨٣ .

المطلب الثاني: مفهوم السلامة في اللغة والاصطلاح

من يتتبع لفظ السلام في اللغة، يتبين له أنه لفظ مشترك يدل على معان مختلفة[١]، ومن مادته (س ل م) نعبر عن معانٍ كثيرة، فهو اسم لشجر وحجر، وآلة كالدلو وما يُرتقى عليه، ومعاملة التسليف، وهو صفح وعفو، وبراءة من العيوب وعافية، وصلح وموادعة، وانقياد وتسليم، وهو تحية واستئذان.

ففي مختار الصحاح: و(السَّلَمُ) بفتحتين: السَّلَف، و(السَّلَم) أيضًا: الاستسلام، و(السَّلَم) أيضًا: شجرٌ من العِضاة الواحدة (سَلَمة)، و(سلمة) أيضًا: اسم رجل، و(السُّلَّم) بفتح اللام واحد السلاليم التي يُرتقى عليها، و(السِّلْم): السلام، وقرأ أبو عمرو :چ ئے ئے ﮎ ﮎ چ [٢]، وذهب بمعناها إلى الإسلام، و(السَّلْم): الصلح بفتح السين وكسرها يذكر ويؤنث، و(السِّلْم): المسالم تقول: أنا سلمٌ لمن سالمني، و(السلام): السلامة، و(السلام): الاستسلام، و(السلام): الاسم من التسليم. و(السلام): اسمٌ من أسماء الله تعالى، و(السلام) البراءة من العيوب، و(السُّلامَيات) بفتح الميم: عظام الأصابع واحدها سُلامَى وهو اسم للواحد والجمع أيضًا، و(السليم): اللديغ كأنهم تفاءلوا له بالسلامة، وقيل: لأنه أسلم لما به، وقلبٌ سليم: أي: سالم، و(سلِم) فلان من الآفات بالكسر سلامةً وسلَّمه الله منها، و(سلَّم) إليه الشيء فتسلمه؛ أي: أخذه، و(التسليم) بذل الرضا بالحكم، و(التسليم) أيضًا: السلام، و(أسلم) في الطعام: أسلف فيه، و(أسلم) أمره إلى الله: أي: سلَّم، و(أسلم): دخل في السَّلَم بفتحتين، وهو الاستسلام، و(أسلم) من الإسلام، و(أسلمه): خذله، و(التسالم): التصالح، و(المسالمة): المصالحة، و(استلم) الحجر: لمسه إما بالقبلة أو باليد... و(استسلم): أي: انقاد[٣].

المبحث الثاني: أهمية العقيدة في حياة الإنسان

يتسم سلوك الحيوان بأنه مظهر من مظاهر دوافعه وغرائزه المنضبطة فطريا بحدود حاجاته ومصالح جسده فإذا أشبعت حاجاته كفَّ وعف وقلَّما يتجاوز الحيوان حدود ما ينفعه إلى ما يضره وذلك بكوا بح فطريه من غريزته.

أما الإنسان فقد جعلت غرائزه ودوافعه وأهواؤه وشهواته رعية تحت سلطة إرادته الحرة ومنح بالإضافة إلى إرادته عقلا يمكن أن يدرك فيه خيرة وشره وما ينفعه وما يضره ليكون الموجه

---

[١] قال الراغب الأصفهاني: "الأصل في الألفاظ أن تكون مختلفة بحسب اختلاف المعاني، لكن ذلك لم يكن في الإمكان؛ إذ كانت المعاني بلا نهاية، والألفاظ مع اختلاف ترتيبها ذات نهاية، وغير المتناهي لا يحويه المتناهي، فلم يكن بُدٌّ من وقوع الاشتراك في الألفاظ"؛ ينظر : مقدمته في التفسير، ص ٨٠ .

[٢] سورة البقرة: الآية ٢٠٨ .

[٣] مختار الصحاح، ١/١٥٠.

لإرادته والمحرك لعواطفه فإذا استرشدت إرادته بعقله وكان إدراكه للأمور صحيحا سليما استقام سلوكه بمقدار سلامة وصحة إدراكه للأمور وإذا تخاذلت إرادته فخضعت لجمهور أهوائه وغرائزه وشهواته ودوافعه ومطالب نفسه لا كوابح لها من أصل فطرتها بعد أن منح الإنسان البديل عن هذه الكوابح من عقله وسلطان إرادته حين تصبح هذه العناصر هي الحاكمة على إرادة الإنسان وهي صاحبة السلطان تأخذ به إلى إفراط يهلكه أو تفريط يضره ويهلكه

حيث نلاحظ أنواع سلوكنا الهادي في الحياة نجد أن إرادتنا تتصرف بتوجيه من مفاهيمنا الثابتة في نفوسنا وهذه المفاهيم الثابتة تمثل فينا مجموعه عقائدنا في الحياة [١]

قد ضبط الإسلام الأحكام الاعتقادية ضبطا يبلور عقيدة التوحيد، وأفسح مجالا رحبا للإحكام الخلقية التي هي أساس صلاح نفوس العبيد، وصاغ الأحكام العلمية صياغة تستجيب لها فطرة كل من له قلب واع مبصر، وكل ذلك في ظل استبعاد الشركيات بنور التوحيد وسد كل ذريعة أمامها وتأكيد الوسطية ونفي الوساطة وفتح الباب أمام الاتصال المباشر بالله عز وجل، وتكريم الإنسان بالعقل، ودفعه إلى سبيل الجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإعمال الشورى. وفي ظل أسس مهمة : كنفي الحرج ويسر التكاليف والتدرج في الأحكام ومسايرة مصالح الأنام وتحقيق العدالة، وكل ذلك إنقاذا للبشرية مما لحق الكتب السماوية السابقة من التحريف، والأديان السابقة من الغلو، أو التفريط الذي فتح الباب أمام تيار زعم تعدد الإلهة، وما ترتب على ذلك من تجاهل لقيمة العقل، والنقل والحكمة من خلق الإنس والجن[٢].

إن وباء الكوليرا وإمراض السرطان والبرص والصرع وغيرها ما زالت تفتك بالآلاف من الناس في كل السنين والمجاعات تهدد مناطق شاسعة من العالم والفيضانات تجرف كل سنه القرى العديدة وتقتل وتشرد الآلاف من الناس والزلزال من حين إلى حين يدمر المدن والقرى ويؤدى بحياة الآلاف من البشر ولم يستطع الإنسان الكافر بالله ولم يستطع إن ينجو من هذه الويلات فضلا عن إن يضع لها حدا أو يوقف وجودها بل ازدادت مصاعب الإنسان ومحنته وعظم الخطب وأشتد علية لما كفر بربه ودينه فأصبح في تمزق شخصي وهبوط نفسي وسقوط خلقي كاد يفقد معها طعم حياته ولذة وجوده لقد غاض ماء الحياء من وجهه فأصبح صفيقا عربيدا فاحشا متفحشا وغار معين الكرامة الادمية فيه فصار لا غيرة له ولا شهامة ولا كرامة ولا

---

[١] العقيدة الإسلامية وأُسُسُها ، عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني، مطبعة دار القلم: دمشق، الطبعة الرابعة عشر، ص٢٣ .

[٢] الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة –إشراف وتخطيط ومراجعة، د. مانع بن حماد الجهني، الطبعة الخامسة، مطبعة دار الندوة العلمية للطباعة، ٣١/١

مروءة أَلف الكذب والغدر والخيانة وتعود الجريمة والمرد على النفاق والتضليل والخداع فساءت المجتمعات البشرية وهبطت فيه الحياة إلى ابعد حدود الهبوط والسقوط [١]

تعيش البشرية في عصرنا الحاضر أزمات تعدّت بشراستها كل حدٍ وضربت في أعماق الحياة البشرية فما تركت ماديا ولا روحيا إلا ووصله من شظايا لهيبها لان الرقي المادي الذي حصلته المدنية لم كافيا ليحصل الإنسان من خلاله على سعادته، بل لا بد من متممات تحفظ علية وجودة، وتملأ الحياة سكينة وطمأنينة وأملًا لم يحصل الإنسان المتمدن على شيء منه، فما سكنت نفسه، وإنما كلمت في أغوارها كلمًا بليغا أدمى الوجود، واكفهرت صفحته بين عينيه فأصبح شارد الذهن معذب الضمير حيران لا يدري ماذا يفعل .

فإذا كان ما وصفنا فلا بد من مخرج يعيد الحياة رونقها من جديد وينير في النفوس الأمل الذي تزهر به الدنيا. فكان ذلك في الدين إن هذه العقلية تريد دينا يخاطب فيها جوهرها ويفتح آفاقها لا دينا يذل العقول ويحجر عليها بل تحتاج إلى دين يغذي العاطفة بغذاء يربي الضمير الذي يقنع العقل ويستلم القيادة[٢]

والقصد من إيراد هذا هو تقرير حقيقة علمية ثابتة بكل القوانين العقلية والشرعية، هي إن الإنسان دائما بحاجه إلى الإيمان والتدين والعقيدة وان الدين ضرورة من ضروريات حياته وحاجه من حاجات نفسه فلا غنى له عن الإيمان بربه وعن عبادته بحال من الأحوال ومن هنا لم تخلو امة وجدت على وجه الأرض ومنذ عهد الإنسان بالحياة من دين وعقيدة ومصداق ذلك قوله تعالى : ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ (فاطر: ٢٤).

والمراد من النذير نبي، أو رسول أو عالم وارث لعلم النبوة ينذر تلك الأمة عاقبة الكفر بالله وبكتبه ورسله وشرائعه، ويحذرها من نتائج الشرك بربها والمعصية له، ولرسله وما يتبع ذلك من انحراف السلوك بالظلم والشرد والفساد[٣]

إذا لا بد لكل بناء ماديا كان أو معنويا من أساس يقوم علية، والدين الإسلامي بناء متكامل يشمل جميع الحياة المسلم منذ ولادته وحتى مماته ثم ما يصير إليه بعد موته وهذا البناء الضخم يقوم على أساس متين هو العقيدة الإسلامية التي تتخذ من وحدانية الخالق منطلق لها قال تعالى : ﴿قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۞ لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ (الأنعام:١٦٢– ١٦٣).

---

[١] عقيدة المؤمن ، تأليف أبو بكر الجزائري ، دار العقيدة ، القاهرة ، ص١٧

[٢] حرية الاعتقاد في ظل الإسلام ، د. تيسير خميس العمر ، مطبعة دار الفكر، الطبعة الأولى، ص٣٣

[٣] عقيدة المؤمن ، تأليف أبو بكر الجزائري، دار العقيدة ، القاهرة، ص١٧

إن العقيدة في حياة الإنسان كالروح في الجسد وبدون عقيدة صحيحة سيجد نفسه في تيه وتخبط مع صعوبات الحياة وعثراتها فالمقوم الوحيد للحياة هي العقيدة الصحيحة، واهم هذه المقومات علمه لماذا خلق ومن الذي خلقه، وما علية من واجبات في هذه الحياة والى أين سيذهب بعد أداء الواجبات وان هناك يوم يجازى كل إنسان على عمله، وان هناك ثواب وعقاب،

المبحث الثالث: التربية في ضوء العقيدة الصحيحة

ولد الإنسان مزودا بالمقومات الفطرية التي أودعها الله عز وجل فيه لتحقيق تلك المهمة التي أشارت إليها آيات سورة السجدة مجتمعة : ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ﴾ (السجدة:٧).

المقوم الفطري الأول: ﴿ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ﴾ (السجدة:٨).

المقوم الفطري الثاني: ﴿ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ﴾ (السجدة: ٩).

المقوم الفطري الثالث: ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (النحل: ٧٨).

ومع ولادة الإنسان بدأ أول خطوة على هذه الأرض بعد إن انتهت سنن الخلق والتكوين وبدأت سنن الأمر والدين والصراع.

أشار الرسول صلى الله علية وسلم الى هذا الصراع الذي بدأ مع ولادة الشخصية الإنسانية حين قال: ((كل مولود يولد على الفطر فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كمثل البهيمة تنتج البهيمة هل ترى فيها جدعاء)) :صحيح البخاري.

فالشخصية الإنسانية ولدت في عالم به مؤثرات كثيرة، منها الأسرة والمجتمع ومنهج التربية والتعليم والعبودية والولاء والقدوة، كل المقومات تؤثر في بناء الشخصية الإنسانية فضلا عن مقوماته الفطرية[١]

المطلب الأول: التخلق بخلق القران والسنة

الأخلاق في اللغة: والخُلُق الخليفة أعني الطبيعة، جاء في التنزيل: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم:٤). والجمع أخلاق، لا يُكسر على غير ذلك والخُلقُ: السجية. يقال: خالص المؤمن وخالق الفاجر. وفي الحديث ليس شيء في الميزان أَثقل من حسن الخلق، الخلق بضم اللام وسكونها: وهو الدين والطبع والسجية وحقيقته أنه الصورة الإنسان الباطنة وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها[٢].

---

[١] الشخصية الإنسانية في القران الكريم ، د. سعيد عبد خضر يوسف الجوعاني، الطبعة الأولى، ديوان الوقف السني ، ص ٦٠ – ٦١.

[٢] لسان العرب ، لابن منظور الأنصاري ، ج العاشر ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، ص ١٠٤

اكتساب الخلق الحسن: يمكن للإنسان إن يكتسب الأخلاق الحسنه الرفيعة، فقد ورد في رواية عن معاذ رضي الله عنه، رواها الحاكم وغيره بألفاظ مختلفة، أنه صلى الله عليه وسلم قال له: ((حسن خلقك مع الناس)) وفي لفظ ((ولتحسن خلقك ما استطعت)) ويتحقق اكتساب الخلق الحسن بأمور:

أعلاها: الاقتداء برسول الله صلى الله علية وسلم في حسن خلقه، ولقد أمرنا الله عز وجل بذلك إذ قال: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (الأحزاب:٢١). وحسبنا، انه صلى الله عليه وسلم كان مستوى رفيع من الأخلاق الحسنة، إن الله تعالى وصفه في قرآنه الحكيم بقوله ﴿وإِنَّكَ لَعَلَى خُلقٍ عَظِيم﴾ القلم : ٤[١].

قال الإمام الغزالي في بيان تأديب الله حبيبة وصفية محمد صلى الله علية وسلم : كان رسول الله صلى الله علية وسلم : دائم السؤال من الله تعالى إن يزينه بمحاسن الآداب ومكارم الأخلاق، فكان يقول في دعائه :((اللهم حسن خُلقي وخَلقي)) ويقول ((اللهم جنبني منكرات الأخلاق)) فاستجاب الله تعالى دعاءه وفاء بقوله عز وجل : ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (غافر:٦٠). فكان خلقه القرآن.[٢]

لقد قرر القران الكريم الدافع ووضع له شروطا حينما أمر الأمة إفرادا وجماعات إن تتخذ من رسول الله صلي الله علية وسلم : القدوة الحسنة فقال تعالى : ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ.

إذ استعصمت شخصية الأمة الإسلامية على الذوبان في بقية الأمم عندما جعلت من خاتم الأنبياء والمرسلين قدوتها المثلى بشروط القرآن العظيم التي ذكرها بعد ذلك فقال : ﴿لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب:٢١).

هذا في الذين اتجهوا الى أعلي عليين واتخذوا من المصطفى صلى الله عليه وسلم: قدوتهم العظمى، ومن أجل أن لا تندفع الشخصية الإنسانية مع دوافعها الفطرية والمكتسبة من غير حدود وضع الله تعالى ضوابط وأنظمة لحماية الحياة من الضياع والضلال تحقيقا لأهداف القرآن الكريم في حفظ العقل، والنسل، والنفس، والمال، والدين، التي يجمعها الهدف الشامل وهو ((التقوى))

فإشباع الدوافع أمر اقتضته الفطرة من اجل استمرار الحياة الإنسانية وضوابط القران الكريم متفقة مع سنن الفطرة الإنسانية، فالقرآن الكريم يقرر ذلك يدعوا الى إشباع الدوافع في نظام رائع تحقيقا لمصحة الفرد والجماعة مستخدما الفكرة القرآنية. والخلق القرآني والحكم القرآني فالصبر

---

[١] الوافي في شرح الأربعين النووية، د. مصطف ديب البغا، ود. محي الدين مستو – ص١٢٩.

[٢] المستخلص في تزكية النفس ، سعيد حوى ، ص ٣٦٤.

خلق قرآني والتقوى مبدأ قراني اجتمعت لتنظيم الدوافع الفطرية والمكتسبة في إن واحد يقول الله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأعراف: ٣١)[١].

اعتبر ابن القيم الزيادة في الأخلاق زيادة في الدين يقول: "الدين هو الخلق فمن زاد عليك في الخلق زاد عليك في الدين وحسن الخلق يقوم على أربعة أركان لا يتصور ساقية إلا عليها، الصبر، والفقه، والشجاعة، والعدل"[٢].

المطلب الثاني: زيادة الإيمان

زيادة الإيمان: إذا كان الإيمان في الشرع تصديقا بالقلب وعملا بالأركان، فإنه يزيد وينقص، وهو مذهب أهل السنة والجماعة من سلف الأمة وخلفها، والحجة على زيادته ونقصانه النصوص القرآنية الكريمة، والنبوية الشريفة تدل على إن الإيمان يزيد وينقص، ومن هذه النصوص قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ (الأنفال:٢). وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (آل عمران:١٧٣).

الأحاديث الدالة على هذا قول النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم: "الإيمان بضع وسبعون شعبة، أعلاها قول لا اله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان"[٣]، وقوله أيضًا: "أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم أخلاقًا"[٤] وقوله أيضًا: "من رأى منكم منكرًا فليغيره فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان"[٥].

ومن أهم أسباب زيادة الإيمان، للوصول الى إيمان المتقين والصديقين:

١. العلم، والمقصود به العلم بالله، وأسمائه، وصفاته، سبحانه تعالى، والعلم بالسيرة النبوية وما جاء به صلى الله علية وسلم من التشريعات السامية، والأخلاق الكريمة، قال الله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾ (الزمر: ٩). وقد ورد عن جندب بن عبد الله وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم: "تعلمنا الإيمان، وتعلمنا القرآن فزدنا إيمانًا".
٢. العمل، وذلك بالإكثار من العبادة، والطاعات، والإعمال الصالحة، والابتعاد عن المعاصي، والذنوب، مما يُحقق التقوى ويوصل الى زيادة اليقين.

---

[١] لشخصية الإنسانية في القران الكريم، د. سعيد عبد خضر يوسف الجوعاني ، ص٨٩– ٩١.

[٢] مدارج السالكين ، ابن القيم الجوزية، ٢ /٣٢٠.

[٣] متفق علية واللفظ لمسلم، صحيح البخاري مع فتح الباري ٤٤/١، وشرح النووي ٦/١، من كتاب الأيمان، د. محمد نعيم ياسين، ديوان الوقف السني، الطبعة الثانية، ص١٤٣.

[٤] رواه الترمذي والحاكم وقال صحيح على شرطهما وقال الترمذي حديث حسن .

[٥] انظر صحيح مسلم بشرح النووي ٢٧/٢ .

٣. الذكر والدعاء، والاقتصار على الأذكار المأثورة، والأدعية المستجابة، وبخاصة المذكورة في القران الكريم، والمتعلقة بصفات الله، وصفاته الجليلة، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّار﴾ (آل عمران:١٩١)[١].

المطلب الثالث: بلوغ الكمال الإنساني

أهم الخصائص والآثار التربوية والنفسية لعقيدة التوحيد التي تُبلغ للإنسان بلوغ الكمال. إن دوافع الإنسان وطاقاته وتوجيهها تحت لواء عاطفة ربانية تسمو على المصالح المادية والشخصية، وتتسع حتى تشمل جميع جوانب النفس والمجتمع، وذلك إنها ما تزال تعلق قلوبنا ومشاعرنا وسلوكنا وغرائزنا وبمحبة الله، والإعجاب بحكمه والخشوع أمام قدرته، وتطالبنا بتوحيد الله وتوجيه سلوكنا وتفكيرنا وجهة واحده ترضي الله، كما تجنبنا التردد، والتخبط، والقلق، والإحباط، وكل أسباب الفرقة، قال تعالى : ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (الأنعام:١٥٣).

ثم قال بعد أن حضَّ على إتباع هذا القرآن: ﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۞ قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۞ لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ (الأنعام:١٦١ – ١٦٣).

حينما يخشع قلب الإنسان، وتخضع جوارحه لتأمل آيات الله في الآفاق وفي نفسه، وللتأثر بما يلزم عن هذه الآيات من التفكر في رحمة الله وفيه حكمته، وقدرته، وعنايته، وجبروته، وأنه الرزاق القوي، المتين.... إلى غير ذلك من صفات الله وأسمائه الحسنى، تصبح كل من هذه الصفات والأسماء الله لحسنى منظمة ومهذبه لجانب الحياة النفسية للإنسان. فالتربية على الصفات الله وأسمائه الحسنى، تلبي كل متطلبات النفس البشرية فتنتج من ذلك العزة والكرامة والاطمئنان والشجاعة وعدم التوكل على المخلوقين والتوكل على الله في كل أموره ولا يخشى في الله أحدًا. فإن بلوغ الإنسان إلى هذا المستوى من الرقي الإنساني لا يأتي إلّا من العقيدة الصحيحة والتربية عليها.

تحدث القرآن عن الإنسان في العشرات بل مئات من الآيات من آياته وحسبنا أن أول فوج من الآيات الوحي الإلهي نزل به الروح الأمين على قلب محمد صلى الله علية وسلم وكانت خمس آيات لم تغفل شأن الإنسان وعلاقته بربه علاقة الخلق والتكريم، وعلاقة لهداية والتعليم، واختارت الآيات لفظ ((الرب)) لما يشعر به من التربية والرعاية والترقية في مدارج الكمال هذه الآيات

[١] العقيدة الإسلامية – أركانها – حقائقها – مفسداتها ، د. مصطفى سعيد الخن ، د. محي الدين ديب مستو، ص١٢١– ١٢٢.

الأولى في القرآن هي قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۞ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۞ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۞ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۞ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (العلق:١-٥)

فالعقيدة الإسلامية قد حددت منزلة الإنسان في هذا الكون منذ قال الله تعالى للملائكة: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (البقرة:٣٠).

إذن هو نوع منفرد من مخلوقات الله ليس بجماد ولا نبات ولا حيوان ولا بملاك ولا بشيطان، إنه مخلوق مكرم فريد مسؤول، ولا يقوم وحده في هذا العالم كما زعم بعض الملحدين، بل يقوم بإرادة رب أوجده وقدرة إله خلقه في أحسن تقويم وعلمه البيان ووهب له السمع والبصر والفؤاد، ليس الإنسان عبدا مقهورا لشيء في هذا الكون، إلا أنه عبد الله وحده[١].

المطلب الرابع: الأمن النفسي

إنَّ الارتباط بالله يبعث في النفس السكينة ويجعلها أكثر استقرارا وثباتا، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ (التغابن: ١١).

إنَّ تسليم الأمر لله يجعل الإنسان أكثر اطمئنانا وابعد عن تأثير المغريات يبعث القرآن في عقل المؤمن فكرًا نيرًا يطلعه على الواقع من خلال آيات الله تعالى التي دعانا ربنا سبحانه كي نتفكر بها قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآياتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (آل عمران:١٩٠)[٢] .

إنَّ بواعث الإيمان لا تتعارضان مع مطلب النفس الحياتية، فيمكن للشهوات والأهواء النفسية والجسدية إن تحقق ذاتها ومطالبها من خلال قنوات الإيمان والسلوك والإيماني، الملتزم بشرائع الإسلام؛ لأنَّ الإسلام في أحكامه ملائم للفطرة البشرية في السلوك السوي وهو يضبطها ويحسن توجهها ولا يمنعها ولا يكبتها ولا يقصيها ولا يخصيها.

فمع التزام شرائع الإسلام التزامًا تامًا تُشبع النفس المؤمنة المسلمة حاجاتها من الدنيا إشباعا كافيا، وتقتنع به، ولا يحتاج الإنسان معها إن يكف إلا عن الزيادات الضارات، ويعِفّ عمّا لا خير فيه عاجلا أو آجلا، ويُعْرِضَ عن أوهام لو تتبَّعها لم يَجْنِ منها إلا النَّصَبَ والقلق والحرمان من السكينة والطمأنينة والسعادة الحقيقية الدائمة[٣].

---

[١] يوسف القرضاوي، الإيمان والحياة، مطبعة الرسالة ، ص٦٠-٧٠

[٢] حرية الاعتقاد في ظل الإسلام، د. تيسير خميس العمر ، مطبعة دار الفكر، الطبعة الأولى، ص٢٨٧

[٣] ابتلاء الإرادة بالإيمان والإسلام والعبادة، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني ، ص٣٠٥

ويزيد القرآن الكريم هنا حقيقة كبرًا على واقع الشخصية الإنسانية وهي أن الأمن الحقيقي ورغد العيش لا يتحققان وتطمئن القلوب إلا بطاعة الله ولاستئناس بذكره سبحانه مصداقا لقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد:٢٨)[١].

وقولة تعالى: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ۞ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً ۞ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ۞ وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ (الفجر:٢٧-٣٠).

فالنفس المطمئنة هي التي توجه النصح لفعل الصالحات وتأمر بالخير وتنهى عن الشر فتستجيب مراكز الإرادة لها، فتطمئن للنتيجة.

ولا يمسها الخوف والقلق من سوء المصير والظاهر أن هذا هو ما يسند الى الضمير من الراحة لدى فعل الخير وترك الشر[٢].

كما أن الإيمان نور هو قوة أيضًا، فالإنسان الذي يظفر بالإيمان الحقيقي يستطيع أن يتحدى الكائنات ويتخلص من تضييقات الحوادث مستندًا إلى قوة إيمانية فيبحر متفرجًا على سفينة الحياة في خضم أمواج الأحداث العاتية بكمال الأمان والسلام قائلًا: توكلت على الله، ويسلم أعباءه الثقيلة أمانة الى يد القدرة للقدير المطلق، ويقطع بذلك سبيل الدنيا مطمئن البال في سهولة وراحة حتى يصل إلى البرزخ ويستريح.

فالإيمان يقتضي التوحيد، والتوحيد يقود الى التسليم، والتسليم يحقق التوكل، والتوكل يسهل الطريق الى السعادة الدارين

ولا تظنن أن التوكل هو رفض الأسباب وردها كليًا، وإنما هو عبارة عن العلم بأنَّ الأسباب هي حُجُب بيد القدرة الإلهية، ينبغي مراعاتها ومدارتها، أما التشبث بها أو الأخذ بها فهو نوع من ادعاء الفعلي. ومن ثم فطلب المسببات وترقب النتائج لا يكون إلَّا من الحق سبحانه وتعالى، وأن المنَّة والحمد والثناء لا ترجع إلّا إليه وحده[٣]

وقولة تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (البقرة:٢٥٧).

ما أسعد المؤمن بنور الهداية، ولا يمان باللطيف الخبير، الأصل في حياة المؤمن إنها حياة طمأنينة، وامن نفسي، وسكينة[٤].

---

[١] الشخصية الإنسانية في القران الكريم ، سعيد عبد خضر يوسف الجوعاني، ص٨٤

[٢] الأخلاق الإسلامية وأسسها، عبد الرحمن حسن حبنكه الميداني، مطبعة دار القلم، الطبعة الثانية، ص٢٥٢

[٣] الإيمان وتكامل الإنسان ، بديع الزمان سعيد النورسي، مطبعة سوزلر للنشر، ص٤١

[٤] سكينة الإيمان تأملات نفسية إسلامية ، د. محمد كمال الشريف، مطبعه ابن كثير، الطبعة الثانية

إنّ غاية العقيدة الإسلامية راحة الإنسان من صعوبات الحياة الدنيا وكدرها وخراجه من الظلمات إلى النور، من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، والتوكل على الله في جميع أموره، والتصديق والتسليم والانقياد لله عز وجل، يورث صفاء الروح وراحة النفس.

المطلب الخامس: التحرر من العبودية لغير الله

العبادة: هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه وأمر به فكل ما أمرنا الله به ففعلة عبادة وكل ما نهانا عنه فالابتعاد عنه عبادة، والعبادات المشروعة مثل الأكل والشرب واللباس، تصبح عبادات إذا قصد بها الامتثال أمر الله سبحانه وتعالى. والاستعانة بها على طاعته.

ولا تكون العبادة صحيحة إلا إذا كانت خالصة له موفقة لشرعه وجمعت بين غاية الخضوع والذّل لله، مع كمال المحبة له قال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ (البينة:٥)[١].

كل من يؤمن بربوبية الله جل جلالة، في الخلق والإمداد بالبقاء وبالإنعام على عباده، بأنه المحيي المميت المحاسب المجازي الى سائر صفات الربوبية، يؤمن بأن الله خلق الناس ليبلوهم، ويضع في تصوره معاني العبادة ومفاهيمها، فأنه لابد أن يدرك عن طريق اللزوم الفكري الذي لا شك فيه، إن العبادة حق الرب على عبادة، وانه لا يجوز توجيهها لغير الله مطلقا إذ توجيهها لغير الله إما كفر به كفرًا كليًا، وإما كفر به كفرًا جزئيًا وهو ما يسمى شركًا في إلهيته أو في إلهيته وربوبية معًا. وهذا الحق قد إبانه الرسول صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل رضي الله عنه، على ما رواه البخاري ومسلم وغيرهما:

قال: "بينا أنا رديف النبي محمد صلى الله عليه وسلم ليس بيني وبينه إلا آخرة الرحل فقال: يا معاذ، قلت: لبيك رسول الله وسعديك. ثم سار ساعة ثم قال: يا معاذ، قلت: لبيك رسول الله وسعديك. ثم سار ساعة ثم قال: يا معاذ، قلت لبيك رسول الله وسعديك. قال: هل تدري ما حق الله على عبادة؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: حق الله على عباده أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئًا، ثم سار ساعة ثم قال: يا معاذ بن جبل. قلت: لبيك رسول الله وسعديك. فقال: هل تدري ما حق العباد على الله إذا فعلوه؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: حق العباد على الله أن لا يعذبهم"، أي: أما دخول الجنة فيكون بفضل الله، وتحقيقًا لوعده الكريم[٢].

فالعبودية لله تعالى فطرة في أعماق الإنسان ونزعة لا تنفك عنه فهي عروته الوثقى التي تعلو على كل الأوامر البشرية.

---

[١] موسوعة العلامة عبد المجيد الزنداني، إعداد د. علي أبو الخير، مطبعة دار الخير، طبعة الأولى

[٢] الإرادة بالإيمان والإسلام والعبادة، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني ص٢٥٣

وهذه النزعة العميقة في فطرة الإنسان إذا لم ترتو من عبودية الله تعالى فإنها ستظمأ في عبوديتها لغير الله من الإنس والجن ودنيا فانية.

إذا كانت العبودية تمثل البذرة فان الولاء يمثل ثمرة هذه البذرة فإذا فسدت هذه البذرة فسدت الثمرة، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ (النساء: ٤٨).

فالعبودية إذا كانت لغير الله انهارت الشخصية الإنسانية وهلكت واندرست مقوماتها قال تعالى: ﴿بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۞ الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ (النساء:١٣٩) [١].

إنَّ الإيمان بقدرة الله وعلمه ووجوب الخضوع له وحده، وبرقابته أو شهوده لكل ما يجري في الكون: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (فصلت: ٥٣)

ومصداق ذلك إن الله أنكر على المشركين، بعد أن أخذ إقرارهم ببعض دلائل أو آيات ربوبيته وأنه هو الخالق السموات والأرض، وأنكر عليهم كيف ينصرفون عن عبادة وتوحيده، وعن الإقرار برسالة نبيّه ؟ فقال ﷻ: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ (العنكبوت:٦١).

إي: كيف ينصرفون عن الخضوع لله في تنظيم شؤون حياتهم وفق شريعته وإخلاص العبادة له مع اعترافهم بأنه خالق؟ وفي هذا إنكار لتناقضهم؛ لأنَّ الإقرار بالخلق نوع من الخضوع الكلي لربوبيته ﷻ على الكون الذي لا يبلغ الإنسان إلا ذرة صغيرة من ذراته. فكيف يخضعون له في الخلق ولا يخضعون له في إخلاص العبادة والتبعية[٢].

المبحث الرابع: حاجة المجتمع إلى العقيدة

إنَّ الفرد يريد أن يشعر بإنسانيته، ويحيا بخصائصها، يريد أن يحس بكرامته وذاتيته، وأن له وزن وقيمه في هذه الوجود، يريد أن يشعر أن لوجوده غاية، ولحياته رسالة، وانه شيء مذكور بين أشياء هذا الكون العديدة. وأنه مخلوق متميز عن القرود والدواب والحشرات، وأنه لم يخلق في هذه الأرض عبثًا، ولا أُعطي العقل وعلم البيان اعتباطًا.

الفرد ينشد الكرامة، وينشد معها القوة .. القوة اتجاه الطبيعة وتجاه الأحداث، القوة أمام طغيان الغير، وأمام شهوات النفس، على حد سواء، القوة على تحقيق الغايات، وأداء الواجبات، القوة التي تعوض الفرد عن ضعفه الجسدي، وعجزة الخلقي وقصوره الذاتي، إزاء الأقدار، وإزاء الموت، إزاء المجتمع بقواه الكبيرة المتنوعة. وهو مع هذا ينشد شيئا آخر. يلهث الناس جميعًا

---

[١] الشخصية الإنسانية في القران الكريم ، سعيد عبد خضر يوسف الجوعاني ، ص٦٩-٧١.

[٢] أساليب التربية الإسلامية التربية بالآيات ، عبد الرحمن النحلاوي ، ص٧١.

في البحث عنه: إنه ينشد السعادة، إن للإيمان أثر في تحقيق هذه المعاني الكبيرة، والأهداف العميقة، في حياة الفرد[١].

وهذا الإيمان هو الركن الأساسي الذي بدا الإسلام به في تكوين شخصية المسلم؛ لأنّه هو الجذر الأول في بناء شخصيته، وهو العنصر الأساسي المحرك لعواطفه الموجة لإرادته. ومتى صحت عناصر الإيمان في الإنسان استقامت الأساسيات الكبرى لدية، وكان أطوع للاستقامة على طريق الحق والخير والرشاد، واقدر على التحكم بأنواع سلوكه، وضبطها فيما يدفع عنه الضر والألم والمفسدة، والعاجل من كل ذلك والآجل وفيما يجلب له النفع واللذة والمصلحة، العاجل من كل ذلك والآجل[٢].

فالإيمان هو التصديق بالله وملائكته وكتبة ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، وهو تصديق ثابت مستقر في القلب لا يخالطه شك أو ريب. قد انعكس على صاحبة فأصبح سلوكا وأعمالا صالحه مشاهدة.

إذا عرف الإنسان خالقه العظيم، واتصل به. عرف انه ملك لخالقه وحده، وانه وحده الذي يستحق العبادة والطاعة والخضوع، وبهذا يتحرر المؤمن من كل سلطان غير سلطان الله.

وإيمان المؤمن بالملائكة يكسب في قلبه وحسه إنا بملازمة ملائكة ربه له. كما يلقي في مشاعره حذرًا من المعاصي واقتراف الذنوب حتى لا يكتبها الملك المكلف. ولا يزال هذا الإيمان يبعث في نفوس المؤمنين رغبة قوية في عمل الخير.

إنَّ الله تعالى قد خلق الخلق وأرسل الرسل لهم كتبا هادية، موضحه مبينه، في كل ما يحتاج إليه الناس من هداية في شؤون حياتهم. والمؤمن تراه منتفعا بهذا الهدى.

والإيمان بجميع رسل الله الذين اصطفاهم من بين سائر البشر، ليقوموا بحمل الرسالة الإلهية الى خلقه، يرسلهم الله هداة للبشرية، يعلمون الناس ما يصلح حالهم ويرشدونهم الى الطرق الحكيمة لإصلاح كل فساد يطرأ على حياتهم، ويعرفونهم لماذا خلقهم ربهم ؟ ولماذا ستخلفهم على الأرض ؟ وما الذي يرضي خالقهم عنهم ؟ وما العمل الذي يغضبه منهم ؟ كما يبينون لهم جزاء كل عمل يعلمونه، ويبشرون المؤمنين بما أعد الله لهم من نعيم، وينذرون العصاة والكافرين والمنافقين بالمصير الأليم الذي ينتظرهم.

الإيمان باليوم الآخر، فالمؤمن بالله يعلم أن هذه الأرض ليست له بدار بقاء، إنما هي دار عمل وامتحان. ويعلم المؤمن إن الطريق إلى الفوز بالسعادة الأبدية في الجنة لا يكون إلا بالعمل الصالح الخالص لوجه الله، فتجده مجدًا في عمل الصالحات.

---

[١] الإيمان والحياة ، د. يوسف القرضاوي ، ص٥٤

[٢] العقيدة الإسلامية وأسسها ، عبد الرحمن حنبكه الميداني ، ص ٣٠

إن الإيمان بالقدر هو ينبوع لسعادة المؤمن فهو يسكب في نفسه الرضا على كل حال ويغمر قلبه بالطمأنينة، لان المؤمن يعلم إن ربه ورب هذا الكون حكيم عليم خبير لا يضع شيئا إلا لحكمة[١].

وقد ربى الرسول صلى الله عليه وسلم صحابته على تجريد التوحيد بأنواعه كلها وكان، صلى الله عليه وسلم، مثالًا حيًا للمؤمن الموحد غاية التوحيد، وقد آتت تربية الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه ثمارها المباركة فتطهر الصحابة في الجملة مما يضاد توحيد الألوهية وتوحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات فلم يتحكموا إلا إلى الله وحده ولم يطيعوا غير الله ولم يتبعوا أحدا على غير مرضاة الله ولم يحبوا غير الله كحب الله، ولم يخشوا إلا الله ولم يتوكلوا إلا على الله ولم يلتجئوا إلا إلى الله ولا يدعوا دعاء المسألة والمغفرة إلا الله وحدة ولم يذبحوا إلا لله ولم ينذروا إلا لله ولم يستغيثوا إلا بالله ولم يستعينوا فيما لا يقدر عليه إلا الله إلا بالله وحده ولم يركعوا أو يسجدوا أو يحجوا أو يطوفوا أو يتعبدوا إلا لله وحده ولم يشبهوا الله لا بالمخلوقات ولا بالمعدومات بل نزهوه غاية التنزيه وأثبتوا له ما أثبته لنفسه، أو أثبته له الرسول صلى الله عليه وسلم، من غير تحريف أو تعطيل أو تأويل ولم يخافوا خوف السر إلا من الله وحده ولم يصرفوا الطاعة المطلقة إلا لله وحده، ولم يشركوا أحدًا من خلقه في خاصية من خصائص ربوبية كالإحياء والإماتة والرزق والعلم المحيط والقدرة الباهرة والقيومية والبقاء المطلق والتحليل والتحريم للخلق، ونحو ذلك[٢].

الخاتمة

إنَّ الله عز وجل أكرمنا وأعزنا بنعمة الإسلام بإرسال نبينا محمد عليه الصلاة والسلام إلى هذه الأمة وإخراجها من الظلمات إلى النور ومن عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، إن العقيدة الاسلامية، وفي الختام استنتج من البحث عدة نقاط

- **أولًا:** الإيمان الجازم بالله وما يجب له في ألوهيته وربوبيته واسمائه وصفاته، والإيمان بملائكته وكتبة ورسله واليوم الأخر، والقدر خيرة وشره وبكل ما جاءت به النصوص الصحيحة في أصول الدين وأمور الغيب واخباره، وما اجمع علية السلف الصالح، والتسليم لله تعالى في الحكم والأمر والقدر والمشرع، ولرسوله صلى الله عليه وسلم بالطاعة والتحكيم والإتباع.

---

[١] ينظر : كتاب توحيد الخالق، د. عبد المجيد الزنداني، ط١، المطبعة العصرية ، ص ٥-١٢ .

[٢] أهمية الجهاد في نشر الدعوة الإسلامية، د. علي بن نفيع العلياني، دار طيبه لنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية ، ص٥٤- ٥٥.

- **ثانيًا:** إن أهمية العقيدة الإسلامية الصحيحة في حياة الإنسان كالروح في الجسد لأنها هيه المحرك الوحيد للقلب إذا صلحت صلح الجسد وذا فسدت فسد الجسد، فالعقيدة الإسلامية جاءت لحفض الإنسان في عقله ودينه نسله وماله وعرضه.
- **ثالثا:** إن العقيدة التي جاء بها القران عقيدة عملية ونقصد إن القران جاء بعقيدة متناسبة مع واقع الإنسان من حيث قدرته العقلية والروحية والنفسية، فمسائل العقيدة كلها في القران دافعه للإنسان لتحقيق الغاية التي من أجلها خلقه الله تبارك وتعالى، إن العقيدة الإسلامية عامة، تناسب جميع المكلفين.
- **رابعًا:** الشمولية، إن القرآن الكريم لم يترك زاوية من زوايا العقيدة التي يحتاجها الإنسان إلا وبيَّنها، ومن مميزات العقيدة إنها عقيدة هادفة بمعنى إن لها غاية، وغايتها سعادة الإنسان في الدارين بالتزام أمر الله.
- **خامسًا:** التربية في ضوء العقيدة الصحيحة والتخلق بخلق القران والسنة يزيد المتربي بالإيمان ويبلغه بلوغ الكمال الإنساني والأمن النفسي والتحرر من العبودية لغير الله.
- **سادسًا:** أن المجتمع بأمس الحاجة إلى الاطمئنان النفسي والهدوء الروحي. ولا يكون هذا الاطمئنان إلا إذا عرف من خلقه ولماذا خلق والى أين المصير.

المصادر والمراجع

- بعد القرآن الكريم.

١. ابتلاء الإرادة بالإيمان والإسلام والعبادة، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني.

٢. الأخلاق الإسلامية وأسسها، عبد الرحمن حسن حبنكه الميداني، مطبعة دار القلم – الطبعة الثانية.

٣. أساليب التربية الإسلامية التربية بالآيات، عبد الرحمن النحلاوي.

٤. أهمية الجهاد في نشر الدعوة الإسلامية، د. علي بن نفيع العلياني – دار طيبه لنشر والتوزيع، الطبعة الثانية

٥. الإيمان والحياة، يوسف القرضاوي، مطبعة الرسالة

٦. الإيمان وتكامل الإنسان– بديع الزمان سعيد النورسي، مطبعة سوزلر للنشر

٧. حرية الاعتقاد في ظل الإسلام، د. تيسير خميس العمر – مطبعة دار الفكر، الطبعة الأولى

٨. سكينة الإيمان تأملات نفسية إسلامية، د. محمد كمال الشريف، مطبعه ابن كثير – الطبعة الثانية

٩. الشخصية الإنسانية في القران الكريم، د. سعيد عبد خضر يوسف الجوعاني، الطبعة الأولى، ديوان الوقف السني

١٠. شرح النووي، د. محمد نعيم ياسين، ديوان وقف السني، الطبعة الثانية.
١١. العقيدة الإسلامية – أركانها – حقائقها – مفسداتها، د. مصطفى سعيد الخن، د. محي الدين ديب.
١٢. العقيدة الإسلامية وأُسُسُها، عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني، مطبعة دار القلم: دمشق، الطبعة الرابعة عشر.
١٣. عقيدة المؤمن، تأليف. أبو بكر الجزائري، دار العقيدة –القاهرة
١٤. العين : الخليل بن احمد الفراهيدي (١٠٠هـ، ١٧٥هـ)، مؤسسة دار الهجرة، ايران ١٤٠٩هـ، تحقيق د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي، ط٢.
١٥. كتاب توحيد الخالق، د. عبد المجيد الزنداني، ط١، المطبعة العصرية
١٦. لسان العرب – لابن منظور الأنصاري – ج، العاشر – دار الكتب العلمية – الطبعة الأولى
١٧. مباحث في عقيدة اهل السنة والجماعة : د. ناصر عبد الكريم العقل، دار الوطن، سعودية ١٤١٢هـ، ط١ .
١٨. مختار الصحاح : محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي (٢٥٠هـ، ٣١١هـ)، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ١٩٩٥، تحقيق محمد خاطر، ط، جديدة.
١٩. مدارج السالكين، ابن القيم الجوزية
٢٠. المستخلص في تزكية النفس، سعيد حوى
٢١. المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ٢٠٠٤، ط٤.
٢٢. معجم مقاييس اللغة : احمد بن فارس بن زكريا القزويني "٣٠٦هـ، ٣٦٠هـ"، دار الفكر، مصر، ١٩٧٩ تحقيق، عبد السلام محمد هارون، ط٢.
٢٣. موسوعة العلامة عبد المجيد الزنداني – إعداد، د. علي أبو الخير، مطبعة دار الخير، طبعة الأولى
٢٤. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة –إشراف وتخطيط ومراجعة، د. مانع بن حماد الجهني–الطبعة الخامسة، مطبعة دار الندوة العلمية للطباعة
٢٥. الوافي في شرح الأربعين النووية، د. مصطف ديب البغا – ود. محي الدين مستو
٢٦. الوجيز في عقيدة أهل السلف: للعلامة عبد الله بن عبد الحميد الاثري، وزارة الشؤون الإسلامية، السعودية، ١٤٢٢هـ، ط١.

مجلة السلام الجامعة
Journal of Alsalam University
للعلوم الانسانية والتطبيقية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education & Scientific Research

AL-SALAM UNIVERSITY COLLEGE

Issued by the University College of Peace

The international number of the magazine:(3402 - 2522)
ISSN- 2959-555X (Print) / ISSN- 2959-5541 (Electronic)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

NO.19
A.H 1446
A.D 2025

Registration No. at the House
Of books and documents:
(2127) - year (2015)

مكتبة مرمر
موبايل: 07704250907